لا اله الا انا فاتقون ثم دلّ على وحدانيته وانه لا اله الا هو
بما ذكر مما لا يقدر عليه غيره من خلق السموات والارض وخلق الانسان
وما يصلحه وما لا بدّ له منه من خلق البهائم لاكله وركوبه وجرّ
اثقاله وساير حاجاته وخلق ما لا يعلمون من اصناف خلائقه
ومثله متعال عن ان يشرك به غيره وقرئ يشركون بالتاء والياء
فاذا هو خصيم مبين فيه معنيان احدهما فاذا هو منطيق مجادل
عن نفسه مكافح للخصوم مبين للحجة بعد ما كان نطفة من
مني جمادا لا حسّ به ولا حركة دلالة على قدرته والثاني
فاذا هو خصيم لربه منكر على خالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم
وصفا للانسان بالافراط في الوقاحة والجهل والتمادي في
كفران النعمة وقيل نزلت في ابي بن خلف الجمحي حين جاء بالعظم
الرميم الى رسول الله صلى الله عليه وقال يا محمد اترى الله يحيي هذا
بعد ما قد رمّ الانعام الازواج الثمانية واكثر ما يقع على
الابل وانتصابها بمضمر يفسره الظاهر كقوله والقمر قدرناه
ويجوز ان يعطف على الانسان اي خلق الانسان والانعام ثم قال
خلقها لكم اي ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان
والدفء اسم ما يدفأ به كما ان الملء اسم ما يملأ به وهو الدفاء
من لباس معمول من صوف او وبر او شعر وقرئ دفٌ بطرح الهمزة
والقاء حركتها على الفاء ومنافع هي نسلها ودرّها وغير ذلك فان قلت
تقديم الظرف في قوله ومنها تاكلون مؤذن بالاختصاص وقد يؤكل
من غيرها قلت الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس

اللام في لكم يدل على الحصر لانه للتخصيص له
الدفء السخونة والحرارة من دفئ من البرد ثم سمي به كل ما يدفأ اي يسخن من صوف ونحوه ومنه لكم فيها دفء
آلة الدفء

في معايشهم واما الاكل من غيرها من الدجاج والبط وصيد البر
والبحر فكغير المعتدّ به وكالجاري مجرى التفكه ويحتمل ان
طعمتكم منها لانكم تحرثون بالبقر والحب والثمار التي تاكلونها
منها وتكتسبون باكراء الابل وتبيعون نتاجها والبانها وجلودها
من الله تعالى بالتجمل بها كما من بالانتفاع بها لانه من اغراض اصحاب
المواشي بل هو من معاظمها لان الرعيان اذا روّحوها بالعشي
وسرّحوها بالغداة فزينت باراحتها وتسريحها الافنية وتجاوب
فيها الثغاء والرغاء آنست اهلها وفرحت اربابها واجلتهم في عيون
الناظرين اليها وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس ونحوه لتركبوها
وزينة يواري سواتكم وريشا فان قلت لم قدمت الاراحة
على التسريح قلت لان الجمال في الاراحة اظهر اذا اقبلت
ملأى البطون حافلة الضروع ثم اوت الى الحظائر حاضرة
لاهلها وقرا عكرمة حينا تريحون وحينا تسرحون على ان تريحون
وتسرحون وصف للحين والمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه كقوله تعالى يوما
لا تجزي بشق الانفس بكسر الشين وفتحها وقيل هما لغتان في معنى
المشقة وبينهما فرق وهو ان المفتوح مصدر شق الامر عليه شقا
وحقيقته راجعة الى الشق الذي هو الصدع واما الشق فالنصف
كانه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد فان قلت ما معنى
قوله لم تكونوا بالغيه كانهم كانوا زمانا يتحملون المشاق في بلوغه
حتى حملت الابل اثقالهم قلت معناه وتحمل اثقالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه في التقدير لو لم تخلق الابل الا بجهد انفسكم لا انهم لم

اي ونحو لكم فيها جمال
الملأ بالكسر والمد جمع ملآن
ممتلئة

Copyright © King Saud University